تفسير أبي السعود

الأنعام آية 16 19 .

والشرطية معترضة بينهما والجواب محذوف لدلالة ما قبله عليه وفيه قطع لأطماعهم الفارغة وتعريض بأنهم عصاة مستوجبون للعذاب العظيم من يصرف عنه على البناء المفعول أي العذاب وقرىء على البناء للفاعل والضمير ﷲ سبحانه وقد قرىء بالإظهار والمفعول محذوف وقوله تعالى يومئذ للصرف أي في ذلك اليوم العظيم وقد جوز أن يكون هو المفعول على قراءة البناء للفاعل بحذف المضاف أي عذاب يومئذ فقد رحمه أي نجاه وأنعم عليه وقيل فقد أدخله الجنة كما في قوله تعالى فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز والجملة مستأنفة مؤكدة لتهويل العذاب وضمير عنه ورحمه لمن هو عبارة عن غيرالعاصي وذلك إشارة إلى الصرف أو الرحمة لأنها مؤولة بأن مع الفعل وما فيه من معنى البعد للإيذان بعلو درجته وبعد مكانه في الفضل وهو مبتدأ خبره قوله تعالى الفوز المبين أي الظاهر كونه فوزا وهو الظفر بالبغية والألف واللام لقصره على ذلك وإن يمسسك اﷲ بضر أي ببلية كمرض وفقر ونحو ذلك فلا كاشف له أي فلا قادر على كشفه عند إلا هو وحده وإن يمسسك بخير من صحة ونعمة ونحو ذلك فهو على كل شيء قدير ومن جملته ذلك فيقدر عليه فيمسك به ويحفظه عليك من غير أنيقدر على دفعه أو على رفعه أحد كقوله تعالى فلا راد لفضله وحمله على تأكيد الجوابين يأبه الفاء تذكرة روي عن ابن عباس Bهما أنه قال أهدي للنبي بغلة أهداها كسرى فركبها بحبل من شعر ثم أردفني خلفه ثم سار بي ميلا ثم التفت إلي فقال يا غلام فقلت لبيك يا رسول اللع - ه فقالل احفظ اﷲ يحفظك احفظ اﷲ تجده أمامك تعرف إلى اﷲ في الرخاء يعرفك في الشدة وإذا سألت فاسأل اﷲ وإذا استعنت فاستعن باﷲ فقد مضى القلم بما هو كائن فلو جهد الخلائق أن ينفعوك بما لم يقضه اﷲ لك لم يقدروا عليه ولو جهدوا أن يضروك بما لم يكتب اﷲ عليك ما قدروا عليه فان استطعت أن تعمل بالصبر مع اليقين فافعل فإن لم تستطع فاصبر فإن في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم أن النصر مع الصبر وأن مع الكرب فرجا وأن مع العسر يسرا وهو القاهر فوق عباد تصوير لقهره وعلوه بالغلبة والقدرة وهو الحكيم في كل ما يفعله ويأمر به الخبير بأحوال عباده وخفايا أمورهم واللام في المواضع الثلاثة للقصر قل أي